Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 11/ 2023 المجلد ٣١/ العدد ١١/ ٢٠٢٣

الدلالات الرمزية للأشكال النباتية في الجداريات العراقية القديمة

فرح حسين كاظم أحمد
قسم الانشطة الطلابية / رئاسة الجامعة /جامعة بابل
Hufarah389@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ١/ ٧ /٢٠٢٣ **تاريخ قبول النشر:** ٣١ / ٧ /٢٠٢٣ **تاريخ نشر البحث:** ١٤/١١/ ٢٠٢٣

المستخلص

تناول البحث الحالي **(الدلالات الرمزية للأشكال النباتية في الجداريات العراقية القديمة)**، بدراسة الدلالات الرمزية للأشكال النباتات في الجداريات العراقية القديمة وبالعصر **(الآشوري والبابلي الحديث)**، لذا سعت الباحثة في الفصل الأول إلى توضيح مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه، فضلاً عن هدف البحث الذي تمثل بالآتي: "**تعرف الدلالات الرمزية للأشكال النباتية في الجداريات العراقية القديمة**"، وختمتِ الفصل المذكور بتحديد المصطلحات التي لها علاقة مباشرة بعنوان البحث وأهدافه. أما الفصل الثاني فقد تضمن عرضاً للإطار النظري والدراسات السابقة، فجاء متكون من مبحثين، ثُبت في المبحث الأول **الرمز ودلالته مفهوماً**. أما المبحث الثاني فقد تناول **الدلالات الفكرية والدينية للرمز في الحضارة العراقية القديمة**. ولقد اختص الفصل الثالث برصد مجتمع البحث والأداة التي شملت جمع المعلومات، فاعتمدت عينات منه بطريقة قصدية، وقد بلغت(٣) أعمال نحتية غطت حدود البحث باعتماد المنهج الوصفي التحليلي لغرض تحليلها على وفق محاور أداة التحليل التي اعتمدتها الباحثة. أما الفصل الرابع فقد ضم نتائج البحث التي جاء من ضمنها، عبرت منحوتات الأزهار في الجداريات الآشورية والبابلية عن المضامين الشكلية للآلهة التي تحمل أبعاداً دينية وسياسية تمثل البنية الاجتماعية للعراقيين القدماء. استطاع النحات العراقي أن يحقق تطابقاً جميلاً بين الشكل والمضمون لصورة الآلهة وهي في حالة التعبير عن الحب والنقاء والشفاء في بعض الأحيان، واستطاع النحات العراقي القديم تجسيد قوة الآلهة الحارسة على هيأة بشرية أو رموز كونية سماوية مستوحاة من عناصر البيئة وهذا يدل على براعة النحات في استعارة صور الواقع وتجسيدها في أعماله. ومن ثم الاستنتاجات التي ظهرت عبر إمكانية تحقيق أهداف البحث بالأداة التي صممتها الباحثة، ومنها، جسدت نقوشات الأزهار في الجداريات الآشورية والبابلية الفكر الديني، عن طريق إحالتها إلى أنظمة صورية مفعمة بالترميز الموجه نحو المطلق والقوى اللامرئية. وشكلت الآلهة أهمية كبيرة ومؤثرة في بنية المجتمع العراقي القديم فظهرت بهيئة منحوتات زهرية تمثل النقاء والصفاء بلونها الابيض الناصع الذي يدل على عمق التأثير النفسي في المتلقي، واختار النحات العراقي القديم رموزه التي تعبر عن الآلهة من عناصر بيئته ليمنحها صفات ترتبط بالبيئة والزراعة والخصب والتكاثر.

الكلمات الدالة: الدلالة، الرمزية، الشكل، الجداريات.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 11/ 2023 المجلد ٣١/ العدد ١١/ ٢٠٢٣

The Symbolic Indications of Plant Figures in the Ancient Iraqi Murals

Farah Hussein Kazem
Department of Art Education / College of Fine Arts / University of Babylon / Babylon Governorate / Iraq

Abstract

The current research dealt with **(The symbolic indications of plant shapes in the ancient Iraqi murals)** by studying the symbolic semantics of the inscription of flowers in the ancient Iraqi murals and in the era **(the modern Assyrian and Babylonian),** so the researcher sought in the first chapter to clarify the research problem, its importance and the need for it, as well as the goal of the research Which is represented by the following**: "You know The symbolic indications of plant shapes in the ancient Iraqi murals."** Then the researcher concluded the aforementioned chapter by defining the terms that are directly related to the title and objectives of the research. As for the second chapter, it included a presentation of the theoretical framework and previous studies, and it consisted of two sections. As for the second topic, it dealt with the intellectual and religious connotations of the symbol in the ancient Iraqi civilization. The third chapter specialized in monitoring the research community and the tool that included collecting information, so samples were adopted from it in an intentional way, and it amounted to (3) sculptural works that covered the limits of the research by adopting the descriptive analytical approach for the purpose of analyzing it according to the axes of the analysis tool adopted by the researcher. As for the fourth chapter, it included the results of the research, which included, the floral inscriptions in the Assyrian and Babylonian murals expressed the formal contents of the gods, which carry religious and political dimensions that represent the social structure of the ancient Iraqis. The Iraqi sculptor was able to achieve a beautiful match between the form and content of the image of the gods in the state of expression About love, purity, and sometimes healing. The ancient Iraqi sculptor was able to embody the power of the guardian deities in human form or heavenly cosmic symbols inspired by the elements of the environment. This indicates the sculptor's ingenuity in borrowing images of reality and embodying them in his works. And then the conclusions that emerged through the possibility of achieving the objectives of the research through the tool designed by the researcher, and among them, the floral inscriptions in the Assyrian and Babylonian murals embodied religious thought, by referring them to pictorial systems full of coding directed towards the absolute and invisible powers. The deities were of great importance and influential in the structure of the ancient Iraqi society, so they appeared in the form of floral inscriptions representing purity and serenity in their bright white color, which indicates the depth of the psychological impact on the recipient. The ancient Iraqi sculptor chose his symbols that express the deities from the elements of his environment to give them characteristics related to the environment, agriculture, fertility and reproduction.

Keywords: Significance, symbolism, the shape, murals.

١ – الفصل الأول

١-١: مشكلة البحث: تعد المقدسات في حياة الإنسان العراقي القديم من أحد المقومات الأساسية المؤثرة فيه، فهي تمثل الجانب الروحي الموجه لتفكيره وسلوكه، فالدين في الحضارة العراقية القديمة ينعكس خيالياً داخل الوعي الاجتماعي ومن ثم ينعكس ذلك على علاقات الناس فيما بينهم بصفة عامة وعلاقاتهم مع الطبيعة بصفة خاصة وتأثرهم بذلك، فالإنسان العراقي القديم كان في حالة من الترابط مع الطبيعة، وهو بفطرته يبحث دائماً عن الهدوء

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والصفاء في حياته وهذا ما ميز خصوصيته الوجودية والإنسانية فلهُ القدرة على استيعاب الأشياء وإنشاء الرموز والمعاني التي تمكنه من الاستمرار، فقد أحاط نفسه منذ الأزل بهالة من الدلالات والرموز التي شكلت ظاهرة ملموسة في العديد من منجزاتهِ الفنية فاستخدم أشكال النباتات لجمالها ونقائها لتكون أجمل ما يعبر عن مقدساته وربما لفائدته منها في علاجه إذ وجدها الأقرب له؛ لتكون معبرة عن آلهته باعتبارها الحامي والحارس له من مصائب الحياة، فهو يبحث عن الرمز الذي يحدث له الاستقرار والحماية من مخاوف الطبيعة ويبرز ذلك في استخدام هذه الأشكال في منجزات فنية متنوعة كالأختام أسطوانية والجداريات والمسلات... الخ. فرموز ودلالات الطبيعة الواقعية والخيالية ذات المقدسات الدينية وتوظيفها في الأعمال الفنية تبين الأهمية الكبيرة لهذه الحضارة. فقد أدخل النحات العراقي القديم الرموز ضمن الإطار الديني المقدس لتحقيق غايته التي تكمن في التوسل إلى الآلهة لدعم انتصاراته أو لحمايته في أثناء حملات الحروب والصيد أو ربما بوصفها ظاهرة رمزية كثرت في العديد من تطبيقاته الفنية. وهذا يوحي لنا إلى مدى قدرة العراقي في إعطاء صور متخيلة لآلهته أو ما يعبر عنها عبر نحت دلالات تنسجم مع محاكاته للطبيعة والمعتقدات الدينية تكون مرافقة له في حياته. ومما تقدم تظهر مشكلة البحث عبر التساؤل الآتي: **ما الدلالات الرمزية للأشكال النباتية في الجداريات العراقية القديمة؟ وهل مثلت ظاهرة في جداريات الحضارة العراقية القديمة؟**

١-٢: أهمية البحث والحاجة إليه: تتجلى أهمية البحث الحالي بما يتناوله من مساحة فكرية مفاهيمية لها امتدادها في الطقوس والعقائد الدينية إضافة إلى جمالية التمثيل النحتي لزهرة الأقحوان أو البابونج أو وردة النخيل اللاتي يحملن رموز ودلالات إلهية لها عمقها القيمي في الحضارة العراقية التي تمثلت في تطبيقات فنية منها الجداريات الآشورية والبابلية القديمة، فقد اكتسب البحث أهمية فكرية وتاريخية وجمالية وفنية، يمكن أن يشكل إضافة معرفية جديدة، فضلاً عن الاطلاع على ثقافة المجتمع العراقي القديم. ومن هنا تكمن حاجة البحث بما يأتي:

١. يلبي حاجة المختصين في مجال الفن والفكر لاسيما طلبة الدراسات العليا.
٢. يسهم في بلورة قراءات تحليلية جديدة، تختص ببحث مفاهيم وأفكار غير متداولة سابقاً في ميدان الفن العراقي القديم، عبر الدراسات والبحوث الأكاديمية.

١-٣: هدف البحث: يهدف البحث إلى: **تعّرف الدلالات الرمزية للأشكال النباتية في الجداريات العراقية القديمة.**

١-٤: حدود البحث: يتحدد البحث بما يأتي:

١- **الحدود الموضوعية:** الدلالات الرمزية للأشكال النباتية في (الجداريات) العراقية القديمة.

٢- **الحدود الزمانية:** يتحدد البحث في العصر الآشوري والعصر البابلي الحديث من ٩١١ الى٥٣٩ ق.م.

٣- **الحدود المكانية:** دراسة الأعمال النحتية للجداريات في العراق القديم.

١-٥: تحديد المصطلحات:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفصل الاول

١- الدلالة: لغوياً:

"دل دلالة ودلولة ودليلي إلى الشيء وعليه: أرشده وهداه"[١:ص٢٢٠]. هي" كون الشيء إذا علمت بوجود انتقل ذهنك إلى وجود شيء آخر"[٢:ص٢٣] وهناك نوعان من الدلالة هما: الدلالة الإشارية، والدلالة الإيحائية، وتردان لدى القدماء على أنهما دلالة الإيضاح في مقابل دلالة الإيهام، أو هما، دلالتا المطابقة في مقابل دلالتي التضمن الالتزام[٣:ص٣٦]. تعد الدلالة الضمنية عامة وشمولية وتتجه نحو (الكليات) المطلقة والذهنية، فهي حصة المتلقي الفائق والقادر على الاستنباط والاكتشاف والتخيل، وبالمقابل تعد الدلالة الإشارية جوهرية ومحددة وحرفية ويندر أن يختلف في الانتهاء إليها إنسان عن آخر، وتكفي فيها المعرفة الحسية البسيطة، ولذا تعد هذه الدلالة مطلب لغة الاستدلال العقلي، في ما تعد الدلالة الإيـــحائية، فعالية فنية مقصودة، غايتها الخلق الفني الخاص والممتع[٤:ص١٧٢].

اصطلاحياً: تتعلق الدلالة بالمعنى المراد إيصاله فهي: "تصور ذهني لأشياء موجودة في العالم الخارجي، تتعلق بإنتاج المعنى، عبر عملية الاتصال، أي ما يريد المرسل إيصاله إلى المتلقي"[٥:ص٤٩]. "إن الدلالة "هي علم يعنى بـــ(دراسة المعنى) أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى".[٦:ص٢]

وللوصول إلى تعريف يتلاءم وموضوع البحث. تعرف الباحثة الدلالة تعريفاً إجرائياً **بأنها "المعنى (المدلول) القيمي الكامن في النحت (الدال) المنقوش في جداريات العراق القديم.**

٢- الرمزية: لغةً:(آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً) [سورة آل عمران/آية٤١] [٧:ص٥٥]. لقد عنى الله سبحانه وتعالى بقوله هذا ان مفهوم الرمز هو الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم." تصويت خفي باللسان كالهمس، يكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ ما هو إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين"[٨: ص١٢٢٣].

اصطلاحاً:" الموضوع أو التعبير أو النشاط الاستجابي الذي يحل محل غيره ويصبح بديلا ممثلا له [٩:ص١٠٤]. شيء يهتدى إليه بعد اتفاق, وتقبله جميع الأطراف باعتباره يحقق مقصداً معيناً بطريقة صحيحة[١٠:ص٢٤٨]. "إشارة مصطنعة معناها شيء متفق عليه، وهو معنى لا ينبغي علينا أن نعرفه إلا إذا عرفنا أنه قد اتفق عليه"[١١: ص٢٤٧].**التعريف الإجرائي للرمزية** صيغة تشكيلية من اختيار الإنسان وهي تنوب عن المضمون في الموجودات النحتية في حضورها وغيابها.

التعريف الإجرائي للدلالات الرمزية:

هي مجموعة من الأفكار التي يمكن قراءة معانيها المستترة في نتاجات الفنان العراقي القديم وما تخفيه الأشكال التصويرية من مضامين يمكن تأويلها وفق المعطيات الفكرية والعقائدية السائدة في ذلك العصر.

٣- الشكل: يعد الشكل أدبياً (طريقة التعبير عن الفكرة أو الأسلوب المؤسس في مقابل الفكرة أو المعنى الذي يراد الإبانه عنه). والشكل فنياً هو الهيئة المجسمة من حيث إبرازه في الابعاد المحددة له. وتعبيره عن العاطفة التي يدمجها النحات فيه [١٢:ص١٥٤].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٢- الفصل الثاني

٢-١: الرمز ودلالته مفهوماً:

عرف الرمز منذ آلاف السنين وظهر بوضوح في بلاد الرافدين، وقد اهتم علماء الأنثروبولوجيا كثيراً بدراسة الرموز، لأن الإنسان وحده هو الذي ينفرد عن باقي الكائنات الأخرى بالسلوك الرمزي، وبالقدرة على استعمال الرموز، يرتبط الرمز بدلالاته المختلفة بكل أنواع الفنون على مر الزمان وباختلاف المكان، وتتميز الفنون عبر التاريخ بسمات رمزية تميزها عن غيرها من الفنون الأخرى." فالرمز يقصد به الشكل الذي يدل على شيء ما له وجود وقائم بذاته يمثله ويحل محله فهو لغة إيحاء، وقد اصطلح به لوجود رابطة أو قرينة معنوية بين الدلالة والمدلول، وقد تميز الإنسان بقدرته على أنتاج الرموز منذ القدم واستخدامه واسع لها منذ نشأة الحياة وسعى إلى تنمية هذه العملية، التي شكلت لغة باختلاف أشكالها [١٣:ص١٨٩]. أدى ذلك إلى تنوع الدلالات الرمزية، منها:

أ- **الدلالات الرمزية اجتماعياً:** أسست الحياة الاجتماعية للحضارة العراقية القديمة تأريخها بنشاط حركة الأفكار المتجددة والمتحولة التي جاءتٍ متسارعة مليئة بالإبداعات، لذا جاء اختراع الكتابة في عصر فجر السلالات ليعلِّم البشرية (الحَرف)، فالكتابة هي بنيةٌ من النظم والعلاقات الجمالية التي سطرت وامتازت بانتظام خطوطها وتقنيات حفرها وتناسقها، فهي "كتابة صورية تعتمد على تمثيل صور الأشياء المراد كتابتها"[١٤:ص١٧-١٩].

أما بنشوء الفكر الديني فقد بدأ الإنسان يضع له الدلالات الرمزية حيث قسمه إلى عالمين: أحدهما واقعي (ظاهر محسوس)، والآخر مليء بالأرواح وقوى (الخير والشر). ثم جاءت فكرة عبادة ظواهر الطبيعة فبدأ يتفاعل مع الفكر الاجتماعي، ويجسد ذلك على سطوح وجدران معابدهم وقصورهم الجميلة. فهي وسيلة من وسائل استظهار تلك القوى الروحية التي كانت لها وظائف مهيمنة في دراما الطقوس والأساطير الدينية[١٥:ص٢٣٦]. أن سبب رسوخ هذه المعتقدات والمقدسات في أذهاننا بصورة أزلية يعود لعوامل تاريخية ومن ثم اجتماعية ترجمت بمدلولات رمزية لتوضح لنا واقعاً، وترصد لحوادث جارية آنذاك، وقد نقلت الينا تجارب الأولين وخبراتهم[١٦:ص٢٦٢]. أما الاسطورة التي تعبر عن قصة فقد بنيت على أسس الفكر الديني الأسطوري، فهي مجموعة من العلاقات الرمزية ذات دلالات تعاملت مع حقائق قائمة في الواقع أو الخيال، هذا المدلول الرمزي في البنية الفكرية، قد أحيا عامل تأويل المفاهيم إلى رموز, فأحال التجريدات الذهنية ذات الفاعلية المهمة إلى إعمامات فنية[١٧:ص١١١]. وهنالك أيضاً الطقوس الدينية أحد أهم المكونات الاجتماعية بِعدِّها حصيلة لأنماط السلوك في المنظومة الاجتماعية، التي تحولت إلى تقاليد روحية مقدَّسة في حياة المجتمع. أي إن الطقوس الدينية بشعائرها المعقّدة فعّلت نوعاً من الخبرة الاجتماعية لدى كل فرد في المجتمع وأقامت عالماً خاصاً من الرموز والكلمات والمفاهيم والمصطلحات ذات الفهم الاجتماعي العميق. وفضيلة الفكر الإنساني في ذلك هو أنهُ دشّن حيزاً ثقافياً حوّلَهُ إثْرَ تفكيرهِ وعواطفهِ، إلى شكل معبِّر عن طقوسهِ ومعتقداتهِ الدينية[١٨:ص٢٥٠-٢٥١].

ب- **الدلالات الرمزية فلسفياً:** للمتغيرات البيئية تأثيراً يمتد في بنية أي مجتمع يصل إلى جميع منافذ الحياة كالميثولوجيا والفن، لاسيما أن منافذ الحياة تتضح تأثيراتها وتترابط فيما بينها كتأثير العقائد والفن والميثولوجيا أو

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ترابطها أو تأثرها اجتماعياً بالمعطيات المتوافرة، فلولا وجود دجلة والفرات لما ظهرت الفنون الرافدينية العريقة كالفخار والنحت (البارز والمجسم) وبالشكل الذي يساوي أو يفوق بالتقنية والجمال ما كان متواجداً في أية منطقة أخرى مجاورة. فقد سعى الفنان الرافديني إلى الصدق في التعبير عن الواقعية وإلى التجريد والرمز في تصوير الأشكال الآدمية التي اختلفت عنها في التصوير الواقعي للحيوانات وعنها في النباتات والأزهار[١٩:ص٢-٣]. لأن "الفن يتسامى فوق مستوى الواقع وللتعبير عن الجمال يقتضي ذلك علوه عن الطبيعة والواقع، والجمال هو التجلي المحسوس للفكرة"[٢٠:ص٩٠]، بافتراضات مسلم به وهو أن الفن العراقي تناغم للجمال والبعد الفكري فيه فاستطاع الفن العراقي تشغيل الرمز ودلالاته في الفن العراقي من الناحيتين الفلسفية والقنية كتطور جمالي ملحوظ فكان للرمز مكانة مهمة لما يتضمنه من دلالات ذات معنى في حياة الفنان العراقي القديم.

فالرمز فن قائم بذاته يُدّل على أشياء معنويةٍ بدافع التشابه أو التماثل في ما بينها، وقد تداوله فنانو بلاد الرافدين في الأمور العقائدية والأدبية، وعُدَّ الصينيون من الأوائل الذين استخدموا الرموز في زمن سابق غير محدد[٢١:ص٦٦٨]. والرمز عند الجماليين ومنهم "الفيلسوف الألماني هيغل (١٧٧٠-١٨٣١م) هو أُولى مراحل الفن"[٢٢: ص٢٥٥]،" فهو يرى أن ابتكار الشرق للرمز كان البدايات الحقيقية للفن دعاها (الرمزية اللاواعية) وأن للرمز دلالة ما بين المدلول والشكل إذ ربط الإبداع الرمزي بالميثولوجيا التي تعد الإبداع الروحي الذي تنطوي عليه رموز عميقة بالتأصل والأفكار العامة[٢٣:ص١٠-١١]، أما (سوزان لانجر) فترى "أن الفن رمز..." [٢٤: ص١٠]، أما (يونك) فالرمز عنده "أفضل صيغة مستطاعة للتعبير عن الحقيقة المجهولة نسبياً ولا يمكن أن توضح أكثر من ذلك بأية وسيلة أخرى"[٢٤:ص٨]. وتمثل الإشارة والإيماءة والرمز إحدى طرائق التعبير عن الدلالة ولها معانٍ غير مباشر في الكشف عن هدف المراد بأسلوب قد يكون لفظي أو بصري وارتباطه مع صفة الخفاء[٢٥:ص٤١]، فهو دلالة خارجية تحتوي على مضمون ينبغي تحقيقه واستحضاره، والفنان غير ملزم أن يكون رمزه مطابقاً للمعنى حتى أن الفنان حين يستحضر الصفة باختياره الرمز لا يفترض عليه أن تكون الصفة مطلقة لشيء ما أو محددة به إلا أنها تكون الغالبة[٢٣:ص١٢-١٣]. واستطاع الفنان الرافديني استخدام الرمز بالدلالة الاجتماعية العقائدية التي أفرزت منجزات فنية معبرة عن توجهات المجتمع الفكرية ونوازعه وتلتقي وتجتمع عندها الطقوس التعبدية والسحرية ليرتقي فيها المنجز بالمضمون على الشكل[٢٦:ص٣٠]، فتعددت الآلهة لتؤول إلى رموز أثرت في الفن بروحانية غارقة بالحياة الواقعية ضمن العالم الديني الأوسع لأن الفن الديني يشمل الدنيويات والمقدسات، والمقدسات ذات هيئات لها دلالات رمزية تقارب في تصويرها الطبيعة بكل ما فيها من كائنات حيوانية ونباتات، كما في رموز المنحوتة في التماثيل والمجسمات الرافدينية القديمة.

ج- الدلالات الرمزية جمالياً: لم يكن ارتباط الفن العراقي القديم بالمعتقدات والطقوس الدينية معزولاً عن الحس الجمالي للنحات العراقي وهو ينجز أنواعاً من النتاجات الابداعية النحتية المختلفة، لذا ترى الباحثة استناداً إلى ما جاء من مآثر الفن القديم مخالفتها لرأي (أندريه بارو) الذي أنكر اهتمام هذا الفنان بالحس الجمالي في أعماله الفنية التي تشتمل الرموز أحد منافذ التقنية التعبير الذهني في الفنون[٢٧:ص٤٢] "لأن الخبرة الجمالية مظهر لحياة الحضارة.. وهي وسيلة لترقية تطورها..."[٢٨:ص٥٤٧]، وكانت القيم الجمالية قد شملت معظم النماذج الفنية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الإبداعية عبر عناصر التكوين الجمالي كالتناظر والتماثل والإنشاء المتوازن بتوزيع الكتل وتشغيلها في الموضوعات الدرامية الأسطورية تارةً والموضوعات العامة تارةً أخرى [٢٢:ص٢٩]. وبرزت الألوان والخطوط والأشكال الهندسية والنباتية والتكرار بالخطوط المستقيمة والمنحنية للوصول إلى الواقعية في النسب ووشمت بعض وجوه التماثيل النسائية لغاية ودلالة رمزية وجمالية عن طريق استخدام التقنية في العمل كالضغط على الطين وعمل أشكال مدورة أو مثلثة، وتمثل ظهور الطابع الجمالي بتنظيم المكونات والعناصر الجمالية وتنسيقها[٢٩:ص٣٦٦]، فقد احتل جمالية الإحساس والأسلوب الفني للصور الميثولوجية في العديد من المنحوتات البارزة.

فجمالية التكوين للمنجزات الفنية تمثل أبداعاً، عبر تحقيق التوازن في الأشكال واملاء المساحات الفارغة بأسلوب درامي متطور وإظهار الرموز ودلالاتها من دون التقليل من القيم الجمالية لكثير من الأعمال[٢٩: ص١٠٤-١٠٦]. على الرغم جهل الفنان القديم بقواعد المنظور إلا أنه استطاع أن يرسم الأشجار والجبال وينحتها بتناسق ماتع[٣٠:ص٢٩]، وكما ما للخطوط والأشكال من دلالات رمزية وجمالية فللألوان كذلك مجموعة من الدلالات والرموز التي قد تفوق الخط في وصفها عبر التماسك وبنية الإنسان العراقي وانفعالاته، "فالألوان لم تكن غائبة عن مشاهدات الإنسان القديم لاحتواء الطبيعة لها كما أثرت الألوان تأثيراً فعالاً على حواس الإنسان وانفعالاته الذاتية ولو بصورةٍ نسبيةٍ من لون لآخر تبعاً للحالة النفسية وتأثيرها، لذا كان استخدام الإنسان لعدد يسير من الألوان كالأحمر والأخضر والأصفر والأبيض وفقاً لما يمليه عليه المستوى الذهني والنفسي من دلالات ومعان لهذه الألوان ذات المدلول المعروف سلفاً، فالأحمر يشير إلى الصور الحياتية المتضادة كالحب والخطر والحياة والموت في حين أن السلامة والأمان لها دلالات لونية يعكسها الأخضر، أما الأصفر فهو نذير الشؤم والغيرة، والتركيز على هذه الألوان لا يعني ترك بقية الألوان فالأبيض للنقاء والبنفسجي والأزرق للأمل وغيرها[٢٩:ص١٥٠-١٥١]، استخرجت مصادر الألوان التي استخدمها الإنسان القديم في أعماله الفنية من الزئبق ووهج النار والزرنيخ الأصفر واللازورد وقد استخدمها في تلوين التماثيل وتلوين الكتابة والرسوم الجدارية وتزجيج الرسوم[٣١:ص١٣٢]، ومثل السومريون اللون الذهبي رمزاً للإلهة (شمش)، واستخدم البابليون اللون الأحمر بشكل أقل، والآشوريين استخدموا بكثرة اللون الأبيض بوصفه رمزاً للآلهة (عشتار) فهو من الألوان المقدسة للزهرة[٣٢:ص٢٧٥] آلهة الحب والجمال والحرب والتضحية بالحروب عند حضارات منطقة بلاد الرافدين ونواحيها.

٢-٢: الدلالات الفكرية والدينية للرمز في الحضارة العراقية القديمة:

منذ خمسة آلاف عام قبل الميلاد سعى النحات العراقي القديم إلى اختصار مدلولاته وأفكاره وفلسفته العقائدية برموز دينية طقوسية تمثل النشاط الفكري المعبر عن مشاعر وعادات وتقاليد تم تحويلها إلى رموز صورية، وهذا كان نتاج التطور الفكري والحضاري الذي عاشه الإنسان العراقي القديم[٣٣:ص١٢٠]، فقد جسد العراقي القديم الآلهة بأشكال رمزية أخرى بعيدة عن الهيئة البشرية تمثلت بالأشجار والأزهار وأوراق الشجر... الخ، وأخذت نفس القدسية في العراق القديم، إذ عوضت مجموعة الأشكال والرموز عن تمثال الآلهة التقليدية التي تصاحبه في

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ظروف معينة[٣٤:ص٤٧]، فالإنسان منذ نشأته الأولى نظر إلى الأشياء التي تحيط به التي أثر فيها وتأثر بها بوصفها رموزا ذات أهمية تعبيرية، فالأشكال الطبيعية التي تحيط ببيئة النحات العراقي ووجدها تلامس الآلهة في نقائها وصفائها ورهبتها في بعض الأحيان حتى الأشياء التي يقوم بصناعتها، كلها قد تمثل رموزاً تعبر عن آلهة معينة. و"أن استخدام الرمز في الفن يرجع إلى العصر الحجري القديم، لهذا يعد إنسان هذا العصر المصدر الأول للممارسات الرمزية حيث قام باستخدام الرمز في أولى محاولاته لمخاطبة الطبيعة، فقد كان يمارس عملية الصيد وطريقة الاختفاء من الفريسة أو الاختفاء من الأعداء بتقليد حركات وأصوات تلك الحيوانات أو ارتداء أوراق الأشجار والجلود، إذ يتخذ الرمز في ممارساته الحيز الأكبر، فهو بهذه العمليات يقوم باتخاذ رمز للحيوان أو الشجرة... وما إلى ذلك"[٣٥]. لذا كثيراً ما يلجأ الإنسان إلى الرمز بغير كلمات اللغة، فيستخدم الألوان في بعض الأحيان للدلالة على ما يريد، فاللون الأبيض الموجود في زهرة الأقحوان التي تشكل رمزاً مهماً في الإمبراطورية الآشورية فهي ترمز للآلهة (عشتار) يمثل النقاء والصفاء والطهر والحماية أحياناً، إذ كان الاعتقاد السائد أنها ترافق الجيوش بالحروب لحمايتهم. وكذلك كانت تجسد الآلهة عشتار بأشكال نباتية أخرى كحزمة القصب ذات الألوان المميزة، فالمرموز إليه حالة باطنية لابد من تحويله إلى صور مادية[٣٦:ص٤٦].

إن سيطرة فكرة القوة الإلهية الخالقة لدى العراقيين القدماء على عناصر الطبيعة وما ينتج عنها من ظواهر جعلها ذات كلمة فصل في إصدار الأوامر وعلى الإنسان تنفيذها، وهذا هو جوهر الفكر التأملي العراقي القديم في انقياد الإنسان للقوى الكونية الكبرى[٣٧:ص٩٠]، إذ مثل الدين التعبير الجمعي عن الخبرة الدينية الفردية، وقد ضُمِّن في قوالب فكرية وأدبية وطقسية، وهذا التبدي الجمعي للظاهرة الدينية يتكون من عناصر أساسية هي: (الطقس، والمعتقد، والأسطورة)، وعناصر ثانوية هي: الأخلاق والشرائع[٣٨:ص٨٧]. وبتطور البشرية ومع نشوء الحضارات تحول اهتمام الإنسان العراقي القديم إلى العوامل الجوية المؤثرة على المطر والزرع والحصاد، مما أدى إلى ظهور فكرة دينية جديدة تعتمد على قدسية العوامل الطبيعية[٢٩:ص١٤٦-١٤٧]. وامتاز الفكر الديني العراقي القديم بـــ(مبدأ الحيوية) وهو الاعتقاد بوجود قوى وأرواح كامنة في مظاهر الطبيعة، وجسدها على شكل آلهة [٣٩:ص٨١-٩٣]، و(مبدأ الشرك) الذي يعنى بتعدد الآلهة ومن ثم تعدد الظواهر الطبيعية[٤٠:ص١٥-٢٥]، و(مبدأ الاستمرارية) وهو الاعتقاد باستمرارية فعالية الآلهة وهذا المبدأ هو الذي حافظ على استمرارية بقاء الطقوس الدينية والمحافظة على نظامها في مراحل التاريخ[٤١:ص٣٣-٣٥]. فقد كان الاعتقاد السائد أن الآلهة هي المسؤولة عن إدارة الكون بظواهره المتعددة البسيطة والمعقدة التي تفوق بتعقيدها طبيعة الحياة البشرية بمظهرها البسيط[٤٢:ص١٦٠]. لذا عد العراقيون القدماء الآلهة القائد والحامي للبشر, ففكرة الخضوع لإرادة الآلهة أبرز ما آمن به العراقي القديم فكل شيء من صنع الآلهة فهي من خلقت الإنسان بغية تحقيق رغباته وتلبية احتياجاته [٤٣:ص٨٥].

لذا عبَر الإنسان العراقي القديم في منحوتاته عن الآلهة التي يراها في كل مظهر من مظاهر الطبيعة برمز خاص أضفى عليها القدسية والقوة والكمال والنقاوة[٤٤:ص٢٣]. فقد مرّ عصر الآشوريين الذين استقروا في القسم الشمالي من العراق من الألف الثاني حتى نهايات القرن السابع عشر (ق. م) بمراحل تطويرية أربع خلّفوا منها

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

آثاراً لأعمال فنية عديدة، أهمها الجداريات الآشورية وهي نحت لأشكال نباتية في الجدار تزين الأبنية التي صورت حروب الملوك، وفيها إشارة إلى الآلهة المرافقة لهم التي رمز لها بعدّة أشكال[٤٤:ص١٢١-١٢٢]. تميزت الفنون المتنوعة للعصر الآشوري ومنها الفنون التطبيقية بجملة من الخصائص والمدلولات الرمزية التي أبرزت تفرد النحات الآشوري بأعماله التي لا تضاهيها أعمال غيرها في مجال المجسمات المنظورة، والتي تتمثل بأشكال الثيران المجنحة الغنية بالرموز والمعاني، والتماثيل الكبيرة الخاصة بالآلهة والملوك، إلى جانب المسلات والجداريات التي اشتهر بنحتها الفنان الآشوري في ذلك الوقت"[٤٥:ص١٩]. أما العصر البابلي الحديث فكانت الرموز في جدارياته المزججة في بوابة عشتار العظيمة من أبرز ما يميزه فهي تكشف لنا عن القوة الرمزية المقدسة التي تصورها رسوم هذه البوابة المؤطرة من الأسفل بالورود والحيوانات الخرافية[٤٦:ص٤٥-٦٠]، فهذا العصر وصل إلى مرحلة متميزة من التطور متمثلة باستخدام تقنية التزجيج بعد الفخر، واستخدم البابليون وعلى نطاق واسع الطابوق المزجج في تنفيذ مبانيهم المهمة تعبيرا عن بعض المفاهيم الدينية والسحرية وكانت ذات أبعاد فنية جمالية[٤٧:ص٣٤-٣٥]. وتعطي الدلالات الفكرية والدينية للرمز في حضارتنا فكرة أكثر وضوحاً عن الأشياء المقدسة التي تمثل الهوية الدينية والثقافية لمجتمعاتنا التي تختلف من حضارة إلى أخرى بحسب البيئة التي ظهرت فيها، ولا نستطيع دراسة الرمز بعيداً عن منظومة الفكر الذي نشأ فيه.

٢-٣: جمالية الأسلوب الفني للجداريات في حضارة العراق القديم: عد الفن الجداري أو الجداريات -كما اصطلح عليها- واحدة من حقول الفن التشكيلي مشاهدةً، وكان لها انتشاراً كبيرا في التاريخ قديماً وحديثاً وقد مرت بمراحل كثيرة، إذ كان للعقيدة والخلود وامتزاجهما سوياً أثر في تحقيق فكرة دينية إلى جانب وظيفتها في تخليد ذكرى أو مناسبات أو أحداث فنجد فيها جانب خاص بحياة الملوك وانتصاراتهم[٤٨:ص٢]. فقد اتسمت حضارة العراق القديم بأصالة نتاجاتها، وقد أفرزت الكثير من الابتكارات منها فن الجداريات الذي انفردت به، بوصف فنا أصيلا ورسميا.

وجاءت "أهمية الجداريات من احتياج الإنسان لها كوسيلة لتوثيق وتصوير الحروب التي يخوضها الملوك، أو لتصوير الآلهة بأشكال متعددة من أجل إبراز هيبتها ووقارها، أو من أجل ترهيب الأعداء حيث كانت تنحت الثيران المجنحة في بوابات المدن من أجل تخويف الاعداء وإظهار عظمة المدينة. حيث نقشت موضوعات تتعلق بالرموز الدينية والأساطير والأحداث المخلدة في الأدب"[٤٩:ص٢١٩] وبهذا تعد الجداريات موسوعة متسلسلة ومصورة لجميع نواحي الحياة في المجتمع العراقي القديم. "وقد تميزت بلاد الرافدين وخاصةً العصر الآشوري بالإنتاج الفني الغزير الذي اتصف بالدقة في التعبير عن شتى المواضيع وبالحرف، وهذا ما يظهر بوضوح في آثارهم، ومنجزاتهم الفنية التي وصلت لنا والتي تمجد ملوكهم المحاربين الأشداء"[٥٠:ص٥٨]. و"كانت تتضمن مشاهد الحياة اليومية، العقائد الدينية والاساطير والتقاليد ومشاهد الحروب، فضلاً عن تجسيد الآلهة بأشكال رمزية مميزة "كالأزهار المتنوعة منها المؤلفة من ثماني أوراق مدببة على شكل أوراق منحنية مصفوفة باتجاه مركز مدور"[٥١:ص١٢٩] التي كانت تمثل الآلهة (إنانا/ عشتار). "وأدت الألوان دورا رمزيا في الفن الآشوري، نتيجة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مجموعة من العوامل المختلفة والرائدة، كاللون من عدمه ودور اللون في العادات والتقاليد ورمز اللون في الدين[٣١:ص٢٦١].

امتاز أسلوب النحات العراقي القديم بالدقة في تصوير المشاهد حيث كانت تحفر حفراً عميقة من النحات، وكذلك الأسلوب الواقعي والصدق في نقل أحداث المجتمع وفعالياته وحوادثه نقلاً صادقاً"[٥٢:ص٦٧-٧٤]. "أما الأسلوب الفني للنحات البابلي فقد امتاز بعمق مداركه الفكرية فقد اعتمد الرمز في نحت الآلهة، ويظهر أنه اتجه أكثر فأكثر إلى تجسيم الآلهة بعدّة أشكال رمزية. إن رمزية النحات البابلي لم تكن بهدف الاختزال الشكلي أو التجريدي للمنحوتات بل كانت ذات دلالات فكرية بمغزى عميق لها علاقة بالبعد الديني والدنيوي بنزعة بابلية تستهدف الجمال أيضاً بوصفه قيمة إنسانية وتحدد طبيعة الإنسان البابلي[٤٣:ص٩٢]. مارس النحات البابلي النحت على الحجر، والمعدن، والعاج. وقد اهتم بالتفاصيل بدقة متناهية شكلاً ومضموناً، وهذه هي إحدى مميزات الفن البابلي الحديث، لأنه يعتمد على الواقعية في التعبير[٥٣:ص٢٢].

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:-

١. ساهم نشوء الفكر الديني في تشغيل أبداع الفنان العراقي القديم عبر الترميز لما له من دلالات ذات معنى مقدس فهو يمثل التعبير الجمعي الناتج من الخبرة الدينية، وقد اختُزل في قوالب فكرية وطقسية وأدبية ثابتة.
٢. الدلالات الرمزية تنبع من عالمين، أحدهما: واقعي (ظاهري ملموس)، والآخر: خيالي مليء بالأرواح المعبرة عن القوى الحارسة.
٣. سعى النحات الرافديني إلى الصدق في التعبير عن الواقعية وإلى التجريد والرمز في تصوير الأشكال الآدمية التي اختلفت عنها في التصوير الواقعي للحيوانات وعنها في النباتات والأزهار، فلكي يصل الفن إلى الجمال يقتضي علوه عن الطبيعة والواقع إلى مجموعة من الدلالات الرمزية.
٤. للرمز دلالة ما بين المدلول والشكل إذ ربط الإبداع الرمزي بالميثولوجيا التي تعد الإبداع الروحي الذي تنطوي عليه رموز عميقة متأصلة ناتجة من الأفكار العامة.
٥. استطاع الفنان الرافديني استخدام الرمز بوصفه دلالة اجتماعية عقائدية أفرزت منجزات فنية معبرة عن توجهات المجتمع الفكرية ونوازعه تلتقي وتجتمع عندها الطقوس التعبدية والسحرية ليرتقي فيها المنجز بالمضمون على الشكل.
٦. الدلالات الرمزية ذات الحس الجمالي تقارب في تصويرها الطبيعة بكل ما فيها من كائنات حيوانية ونباتات، فهي منفذ لتقنية التعبير الذهني في الفنون.
٧. للألوان كذلك مجموعة من الدلالات والرموز التي تمثل تماسك وبنية الإنسان العراقي وانفعالاته، فالألوان لم تكن غائبة عن مشاهدات الإنسان القديم لاحتواء الطبيعة لها، وأثرت الألوان تأثيراً فعالاً على حواس الإنسان وانفعالاته الذاتية ولو بصورةٍ نسبيةٍ من لون لآخر تبعاً للحالة النفسية وتأثيرها.
٨. تأثرت الألوان كذلك بالفكر الديني إذ رمزت إلى الآلهة المقدسة عندهم، كاللون الذهبي رمز للإلهة ((شمش))، والآشوريين استخدموا بكثرة اللون الأبيض باعتباره رمزاً للآلهة (عشتار) فهو من الألوان المقدسة للزهرة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٩. جَسّد العراقي القديم الآلهة المقدسة بأشكال رمزية أخرى بعيدة عن الهيئة البشرية تمثلت بأشكال نباتية تمثل الأشجار والأزهار وأوراق الشجر والنخيل...الخ، إذ أصبحت مجموعة الأشكال والرموز تعوض عن تمثال الآلهة التقليدية التي تصاحبه في مختلف الظروف.

١٠. استخدم النحات العراقي الأشكال الطبيعية في منحوتاته لتأثره بها، فهي ترتبط بمحيطه وبيئته ووجدها تلامس الآلهة في نقاءها وصفائها ورهبتها في بعض الأحيان. فالآلهة (عشتار) تمثلت برموز مستلهمة من الطبيعة كالقصبة المعقوفة والقصبة ذات الست حلقات، ووردة الأقحوان المثمنة.

١١. لجأ النحات العراقي إلى تصوير الآلهة بأشكال نباتية للأزهار التي تحيط بيئته نظراً لما لها من فائدة وتعبر عن النقاء والصفاء، وهذا ما يجب بنظره أن ينطبق على الآلهة الحامية الحارسة.

١٢. تمتاز الجداريات بالأصالة في نتاجاتها الفنية فهي من الابتكارات الفنية التي أفرزتها حضارة العراق القديم إذ انفردت به فنا أصيلا ورسميا.

٣- الفصل الثالث- إجراءات البحث:

٣-١- مجتمع وعينة البحث: أفرزت الحقبة الزمنية التي غطاها البحث من (٩١١ الى٥٣٩ ق.م) كماً هائلاً من النتاجات النحتية المختلفة التي تعذر حصرها إحصائياً، فاشتمل إطار المجتمع على(٣٢) أنموذجاً من الجداريات التي احتوت على أشكال نباتية لأزهار متنوعة، واختيرت عينة البحث البالغ عددها(٣) نماذج نحتية بالطريقة القصدية، وبما يحقق هدف البحث بتعرف الدلالات الرمزية لأشكال النباتات في الجداريات العراقية القديمة. واختيرت بحسب المسوغات الآتية:

١-اختيار الأعمال الأكثر تمظهراً لأشكال النباتات.

٢-اختلاف زمن إنتاجها.

٣-استبعاد الأعمال ذات الموضوعات المتكررة.

٣-٢- أسلوب البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى لتحليل عينة البحث تماشياً مع هدف البحث.

٣-٣-أداة البحث: لتحقيق هدف البحث الحالي المتمثل بتعرف الدلالات الرمزية لأشكال النباتات في الجداريات العراقية القديمة من (٩١١ الى٥٣٩ ق.م) اعتمدت الباحثة على المؤشرات التي انتهى إليها الإطار النظري للبحث، فضلاً عن منظومة التحليل في أدناه ومنهجيته، بوصفها أداة البحث الحالي.

*** منظومة التحليل**

الوصف البصري/تحليل أنظمة التكوين/تقنيات إظهار السطح البصري/الأسلوب والاتجاه/البنية الجمالية للجداريات/الدلالة الرمزية لأشكال النباتات.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٣-٤-: تحليل العينات:

نموذج (١)

اسم العمل: جدارية آشورية

الموقع: العهد تيكولتي نينورتا.

المادة: الجص

المصدر: عكاشة، ثروت: الفن العراقي القديم، ص ٤٢٥.

الوصف العام:

تتكون الجدارية التي تحتوي على أشكال نباتية لأوراق أزهار متنوعة قوامها حزمة من أوراق البردي ذات أشكال وأحجام متعددة، والنخيل ذي الأوراق الشامخة الذي يتوسط غزالين متقابلين وهما في حالة من المتعة والتنزه، وأوراق البابونج ذات الأوراق المتعددة منها ما هو متكون من أوراق ثمانية أو أكثر إضافة إلى منحوتات جميلة بأوراق زهرة الأقحوان التي نسقت بشكل شريط افقي يأطر الجدارية من الوسط والزهور سداسية البتلات (الأوراق) الطبيعية. واحتوت الجدارية في أغلب تكويناتها النحتية التصويرية على أسطح على شكل حشوات منحوتة تحيط بها شرائط زخرفية.

التحليل:

يبرز في هذه الجدارية التي وجدت متكررة في عدد من المعابد والقصور الآشورية، التمثيل الطبيعي للزهور والأوراق الملساء ذات الألوان الأبيض والأصفر والأغصان المستمدة من عالم الطبيعة والتي تمثل الحب والهدوء والسكينة التي توضح وجود الآلهة عشتار الحامية للطبيعة والكائنات، فعلى الرغم من أن الشجرة هنا قد رسمت بأسلوب زخرفي تترك لدى المشاهد انطباعاً بأنها زينة إلا أنها ليست كذلك؛ لأن استعارة الفنان لشكل الشجرة هنا جاء ليشير إلى معان ودلالات رمزية ذات مفاهيم عقائدية، ولها تأثيرها المرجعي في الفكر الاجتماعي الآشوري فهي رمز الحياة والخصب والنماء ولها ارتباطها الوثيق بالآلهة التي بوجوده تنتظم الحياة. ومن هنا اكتسبت الأشكال النباتية القدسية وبالنتيجة اكتسب المكان هذه القدسية، وهي تشير بشكلها الشمولي على تعظيم وتقديس الآلهة بطريقة غير مباشرة. نلاحظ التكرار الجميل لأوراق الأزهار المتنوعة، والخطوط المنحنية التي ملأت مساحات فضاءات الجدارية بالموضوعات المنحوتة بصورة تصويرية، فحركة الغزالين وهما في حالة حركة منتظمة في أتجاهين متعاكسين وكأنما أراد النحات الإيحاء بالأجواء المريحة التي تعيشها الكائنات، وبذلك أصبح كل شكل زهري معبراً عن مضمون خفي يوحي بالطمأنينة والراحة الناتجة من مرافقة الأفكار الدينية السامية في أجواء الجدارية، لذلك نجد الفنان الآشوري قد ركز جهوده على إبراز شكل الأوراق والزهور والثمار، وأدرك

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أهمية عنصر التماثل الواضح في الغزالين المتقابلين، لذا اتسمت المنحوتات الجدارية بتنوع الأزهار المستوحاة من الطبيعة وبيئة الفنان إذ حدث نوع من تقاسم الأدوار بين الأوراق والأزهار والثمار وبين الكائنات الحيوانية التي مثلت أكبر جزء في الجدارية.

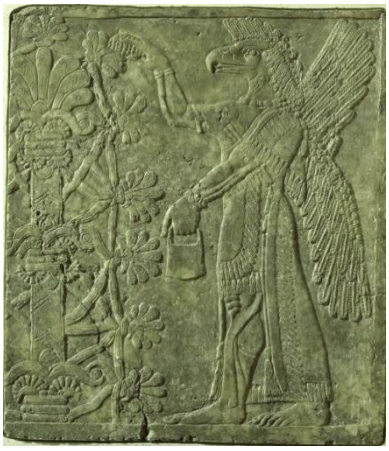

نموذج (٢)

أسم العمل: نمرود (كالح) جدارية آشور ناصر بال الثاني . القرن التاسع ق.م .

المادة : المرمر

الموقع ك المتحف البريطاني

المصدر : عكاشة، ثروت : الفن العراقي القديم ، ص٤٤٥

الوصف العام :

في هذه الجدارية نلاحظ الجنّي المجنّح أو الملاك الحارس الذي أشتهر في الجداريات الآشورية، له رأس طير وأجنحة نسر، يحمل بيده اليسرى دلواً وعند المعصم يظهر السوار الذي يتوسطه شكل الزهرة، ويـــرشّ بيده اليمنى ماء الحياة على الشّجرة المقدّسة، ويتميز هذا العمل الذي يعظم أهمية ومكانة الآلهة التي برزت في هذا العمل عبر أزهار الأقحوان التي ترمز للآلهة عشتار بالحارس الحامي ذي العضلات المفتولة التي تظهر أو حرص النحات الآشوري على إظهارها في اليدين والقدمين، إضافة إلى براعة النحات في صياغة معالم القوة والصرامة والشجاعة للتعبير عن مدى القوة الجسدية ذات الكتلة الضخمة للتركيز على الشكل الخارجي وإكسابها المنظر الرصين، وقد ارتدى هذا الملاك لباساً حولياً يغطي الجسم وقد حزم وسط الجسم بحزام رفيع مما أضفى على الجسم القوام الرشيق.

التحليل:

انطلق النحات الآشوري من منحى أسطوري تجسد بهذا الملاك القادم من العالم السماوي، الذي ظهر بهيأة بشرية متكاملة إلا أنه عمل على تحويرها بإضافة الأجنحة الكبيرة مانحاً هذه الجدارية صورة رمزية للآلهة وحمايتها؛ لأنها الحامي للوجود لما تمتلكه من صفاء ونقاء تمثلت في هذه الجدارية بشكل الأزهار التي شاع وجودها على مختلف المنحوتات الآشورية. إذ جسدت زهرة الأقحوان الآلهة عشتار التي اشتهرت لدى الآشوريين ورافقتهم في أوقات الحب والحرب، فالنحات طابق شكل الزهرة مع مضمون آلهته. استطاع النحات أن يحقق التوازن في مشهده النحتي على الرغم من عدم تحقيق النسبة والتناسب بين الأشكال، إذ بالغ النحات بشكل الملاك

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الحارس على حساب الأشكال الأحرى وأعطى الأهمية له، ليطغى مضمون الحماية للآلهة على كامل المشهد النحتي.

لقد عالج النحات الآشوري الفضاءات بشكل مغلق عبر حركة الوجه للأمام فقط مما يؤكد على أن الغرض واحد هو الحماية فعمد إلى تكرار أشكال الأزهار لتأكيد أهمية هذه الأزهار في المجتمع الآشوري.

نموذج (٣)

اسم العمل: جدارية بابلية مزججة من غرفة العرش

الموقع: بابل التاريخية.

المادة: طابوق مزجج

المصدر: عكاشة

ثروت : الفن العراقي القديم ، ص ٦١٧.

الوصف العام:

في هذه الجدارية نلاحظ وجود مجموعة من الأشكال النباتية والحيوانية والهندسية كذلك فهي نموذج رائع لعظمة العصر البابلي، وتمثلت هذه الأشكال المتنوعة بأوراق النخيل(السعف) التي رتبت على شكل أعمدة متراصفة، إضافة إلى مجموعة من أشرطة الأزهار المؤطرة بشكل متوازي ومتناسق من كافة الجوانب، إذ احتوى الشريط السفلي والجوانب والحدود العليا والسفلى على مجموعة أخرى من أوراق زهرة الأقحوان وأشرطة منحوتة بأوراق زهرة البابونج، واحتوت الجدارية من الأسفل على تكرار متماثل من الكائن الحيواني وهو (الأسد) الذي مثل رمزا للحضارة البابلية.

التحليل:

تعد هذه الجدارية ذات المنحوتات المزججة من الجداريات المهمة التي وجدت على واجهة قاعة غرفة العرش، والرسم منفذ بطريقة الآجر المزجج ويتكون من مجموعة من المنحوتات ذات الأشكال الحيوانية والنباتية، مشكلة بطريقة بحيث تعطي للمشاهد صورة دلالية رمزية عن مفهوم الحياة للمملكة البابلية الحديثة. حيث ينقل لنا المشهد صورة مختزلة للحياة عبر شبكة من العلاقات التي تربط بين مجموعة أشكال لها رموزها الدالة على مفاهيم حياتية. أدرك الإنسان الرافديني القديم بشكل عام والبابلي الحديث بشكل خاص معناها وهي دلالات تشير إلى الحياة والموت والخير والنماء والعدالة والسعادة وهي صفات كامنة في الآلهة المقدسة لدى البابليين، حيث تمثل الآلهة عشتار آلهة الحب والحرب عندهم، فنجد هذه الأشكال المستعارة رتبت عبر فضاءات وخطوط

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

واتجاهات لتسهم وعبر الايديولوجية السائدة فبدت الأشكال في هذا المشهد ذات هيمنة شعائرية ضمن دائرة الفكر الديني وتقديس القوانين وبكل بساطة قراءة مضمون هذه اللوحة عبر رموزها وطريقة ترتيبها والعلاقات التي تجمع بينها كقراءة أية جملة واضحة المعاني، لأن الشجرة أو النخلة قد أتت في الفكر الرافديني على أنها رمز للحياة ومن المحتمل أن تكون شجرة النخيل وأوراقها، الشجرة الأم. وهي تتجه إلى الأعلى وتستند إلى قاعدة تمثل الارض إذ رصفت الأسود تحتها، وقد عرف الأسد أيضاً في فكر الرافديني القديم على أنه رمز للعالم السفلي الذي تتفجر منه الحياة، وتتربع الآلهة على العرش لإدارة شؤون الحياة فهي مسؤولة عن تحديد الحياة وحمايتها وهي الرمز للحياة كلها. هناك ترابط وثيق موجود بين الأجزاء الطبيعة ومرجعيات الأشكال في الفكر مثل شكل الشجرة الذي له مرجعياته الشكلية في مشاهد قديمة لشكل حزمتي القصب بنهايات حلزونية أول ما وجد في الإناء النذري في الوركاء أي حوالي ثلاثة الآف سنة ق.م وهو رمز ديني مقدس يعود للآلهة (اننى). وقد أحاط الجزء المركزي للمشهد بأشكال حقول هندسية استعيرت من الطبيعة وهي زهرة البابونك لما لها من قوة دوائية عظيمة وهي تعد شعار آشور القومي ولها مرجعيات شكلية ومفاهيمية بوصفها زهرة قدسية، وأن شكل الزهرة القدسية ومرجعياتها القدسية موجودة وظهرت لأول مرة في إبريق الوركاء وأيضاً تعود للآلهة (اننى) التي سميت عشتار في ما بعد. اتجهت فكرة الفنان إلى تجربة الشكل الواقعي باتجاه تجريدي لتحميل الشكل أكبر قدر ممكن من المعاني الرمزية. إذ أصبح ما عرض في هذه الجدارية بمثابة منطقة تتأرجح ما بين الميتافيزيقيا والواقع وبأسلوبية تهدف إلى معرفة علاقة الواقع بالخيال وبأشكال تقترب من الواقع تارة، وتذهب إلى التجريد تارةً أخرى لتكشف عن معان أكثر عمقاً وأكثر خيالاً، لتوضح على أسرار الكون وفلسفة الحياة.

٤- الفصل الرابع:

٤-١: النتائج: من عينة البحث توصل البحث الحالي إلى جملة من نتائج أهمها:

١- عبّرت أشكال الأزهار في الجداريات الآشورية والبابلية عن المضامين الشكلية للآلهة والتي تحمل أبعاداً دينية وسياسية تمثل البنية الاجتماعية للعراقيين القدماء. كما في النماذج (١)، و(٢)، و(٣).

٢- استطاع النحات العراقي أن يحقق تطابقاً جميلاً بين الشكل والمضمون لصورة الآلهة وهي في حالة التعبير عن الحب والنقاء والشفاء في بعض الأحيان. كما في النموذج(٢).

٣- ارتبطت منحوتات الأزهار لصورة الآلهة عشتار في العصر الآشوري والعصر البابلي بمفهوم الديمومة لما لها من ارتباط بحركة الزمن في الطقوس الدينية التي تحقق في نماذج العينة كافة.

٤- نوّع النحات العراقي القديم على مر العصور الآشورية والبابلية بصورة الآلهة عشتار باستعارة رموز من البيئة كالقصبة ذات الست حلقات والقصبة المعقوفة والزهرة ذات الأوراق المثمنة. كما في النوذجين(٢)، و(٣).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٥- ظهرت الآلهة عشتار ضمن مواضيع مختلفة منها ما يمثل الخصب والتكاثر ومنها مواضيع تمثل القوة والشدة والبأس الحربي في بعض الأحيان إضافة إلى ظهورها بصفة ثانوية مكملة للحدث الديني القائم على تأدية الطقوس في العصرين الآشوري والبابلي. كما في النموذجين(٢)، و(٣).

٦- استطاع النحات العراقي القديم تجسيد قوة الآلهة الحارسة على هيأة بشرية أو رموز كونية سماوية مستوحاة من عناصر البيئة وهذا يدل على براعة النحات في استعارة صور الواقع وتجسيدها في أعماله. كما في النموذج(٢).

٧- جاءت البنية الجمالية للجداريات الآشورية والبابلية بتمثيل النسبة والتناسب وملئ الفضاءات في كثير من هذه المنحوتات. كما في النموذجين (١)، و(٣).

٨- اهتم النحات العراقي القديم بإظهار تفاصيل الجسم والتنوع في الألوان والتزجيج لإظهار أعماله بمنظر فائق الجمال عبر التناسق والتكرار المغذي للمشهد النحتي. كما في النموذج (٢).

٤-٢: الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات الآتية:

١- جسدت منحوتات الأشكال النباتية كالأزهار في الجداريات الآشورية والبابلية الفكر الديني، عن طريق إحالتها إلى أنظمة صورية مفعمة بالترميز الموجه نحو المطلق والقوى اللامرئية.

٢- شكلت الآلهة أهمية كبيرة ومؤثرة في بنية المجتمع العراقي القديم فظهرت بهيئة أشكال زهرية تمثل النقاء والصفاء بلونها الأبيض الناصع الذي يدل على عمق التأثير النفسي في المتلقي.

٣- اختار النحات العراقي القديم رموزه التي تعبر عن الآلهة من عناصر بيئته ليمنحها صفات ترتبط بالبيئة والزراعة والخصب والتكاثر.

٤- عبّر النحات العراقي القديم بقصدية ووعي عن إبداعه الذهني عبر الكشف عن صيغ ودلالات رمزية مستمدة من البنية الفكرية لمجتمعه، محطماً بذلك نظام الصورة الأيقونية لشكل الآلهة ومتحولاتً لمفاهيم رمزية تقوم على التأويل.

٤-٣: التوصيات:

توصي الباحثة بضرورة توضيح الشكل والمضمون لأشكال النباتات وأشكال الآلهة في الحضارات العراقية القديمة في المناهج الدراسية لطلبة الدراسات الأولية والعليا, لما لها من أثر إيجابي في أدراك الصورة المرئية وفهمها وما تحمله من مضامين رمزية.

٤-٤: المقترحات:

استكمالاً للفائدة تقترح الباحثة الدراسة الآتية: التحولات الشكلية والمضامينية لأشكال النباتات في الفن العراقي القديم.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

- **القرآن الكريم**

[١] لويس معلوف اليسوعي: المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٠.

[٢] شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التذوق الفني)، سلسلة عالم المعرفة(٢٦٧) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠١.

[٣] محمد رضا المظفر: المنطق، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٢.

[٤] أبو الحسن حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة،(د. دار نشر)، تونس، ١٩٦٦.

[٥] أمينة رشيد: السيموطيقا،إشراف:سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد،دار الياس العصرية،القاهرة،ب،ت، ١٩٧٧.

[٦] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، مكتبة العروبة، للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٢.

[٧]قدامة بن جعفر: نقد النثر، تحقيق : طه حسين، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٧٩.

[٨]ابن منظور: لسان العرب المحيط، المجلد الأول، دار لسان العرب، بيروت، ب، ت, ١٩٧٨.

[٩]مراد وهبة وآخرون: المعجم الفلسفي، دار الثقافة الجديدة، مطبعة أولاد أحمد، القاهرة، ١٩٧١.

[١٠] روبين جورج كولونجوود: مبادىء الفن، ت: أحمد حمدي محمود، مطبعة المعرفة،القاهرة، ب، ت،١٩٨٠.

[١١] هربرت ريد: معنى الفن، ت: سمير علي، ط٢، آفاق عربية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٧٦.

[١٢] جبور عبد النور: المعجم الادبي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩.

[١٣] محسن محمد عطية: الفن وعالم الرمز، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٩٦.

[١٤] توماس مونرو: التطور في الفنون وبعض نظريات أخرى في تاريخ الثقافة، ترجمة: محمد على أبو دره، وإسكندر جرجس، وعبد العزيز توفيق جاويش، ومراجعة أحمد نجيب هاشم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ج١،١٩٧١.

[١٥] زهير صاحب: الفنون البابلية، دار الجواهري، بغداد، ط١، ٢٠١٦.

[١٦] عبد اللطيف عبادة: اجتماعية المعرفة الفلسفية، المؤسسة الوطنية للكتاب،١٩٨٤.

[١٧] نعمت إسماعيل علاّم: فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، دار المعارف، القاهرة،٢٠١٠.

[١٨] شمس الدين وسلمان عيسى الخطاط : تاريخ الفن القديم، ط١، دار المعرفة،١٩٨٠.

[١٩] فوزي رشيد: تموز في الفن العراقي القديم، مجلة الرواق، وزارة الثقافة والفنون، العدد٣، تموز، مؤسسة رمزي للطباعة،١٩٧٨.

[٢٠] زهير صاحب: الرسوم الجدارية المصرية، دراسة تحليلية المجلة القطرية للفنون، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ٢٠٠١.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٢١] برنارد مايرز: الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها، ترجمة: د.سعد المنصور وفهد القاضي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،١٩٦٦.

[٢٢] جون ديوي: الفن خبرة، ترجمة: إبراهيم زكريا، مراجعة: د. زكي نجيب محفوظ، دار النهضة العربية، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك،١٩٦٣.

[٢٣] هيجل: الفن الرمزي، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، آذار، ١٩٧٩.

[٢٤] راضي حكيم: فلسفة الفن عند سوزان لانجر، دار الشؤون الثقافية العامة، مطابع دار الشؤون العراقية العامة، بغداد، ١٩٨٦.

[٢٥] درويش الجندي: الرمزية في الأدب العربي، مكتبة النهضة، مصر، ١٩٥٨.

[٢٦] هالة البدري: الفنان والمرأة المتحف العراقي، مجلة الإذاعة والتلفزيون، وزارة اللإعلام، الدار الوطنية للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٧٨.

[٢٧] اندريه بارو: سومر فنونها وحضارتها، ترجمة وتعليق: د.عيسى سلمان، وسليم طه التكريتي، سلسلة الكتب المترجمة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠.

[٢٨] عادل ناجي: الأختام الأسطوانية في عصر فجر السلالات حضارة العراق، ج٤، تأليف نخبة من الباحثين، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥.

[٢٩] سيتون لويد: فن الشرق الأدنى القديم، ترجمة: محمد درويش، دار المأمون للترجمة والنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٨.

[٣٠] حسن ذو الفقار: تراث وادي الرافدين، آفاق عربية، العدد ٥، ١/مايو، ١٩٧٩.

[٣١] عبد الجبار حميدي خميس: موجز تاريخ وتقنيات الفنون، ط١، دار البشير، مطابع الدار، الأردن،١٩٩٨.

[٣٢] عباس الصراف: آفاق النقد التشكيلي، دار الرشيد للنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٧٩.

[٣٣] عامر عبد الرزاق الزبيدي: الرموز.. تعابير صورية في الحضارة العراقية، جريدة الزمان الإلكترونية، ٢٠١٢، www.azzaman.

[٣٤] ليوا وينهايم: بلاد ما بين النهرين: ت : سعدي فيضي عبد الرزاق، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١.

[٣٥] كارل غوستاف يونغ: الإنسان ورموزه، ت: سمير علي، دار الشؤون الثقافية العامة، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٤.

[٣٦] زكي نجيب محمود: فلسفة وفن، مكتبة الإنجلو المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣.

[٣٧] زهير صاحب والخطاط، سلمان: تاريخ العراق القديم في بلاد وادي الرافدين، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٧.

[٣٨] فوزي رشيد: المعتقدات الدينية (حضارة العراق)، ج١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥.

[٣٩] صموئيل كريمر: الأساطير السومرية، ت: عبد القادر، يوسف داود، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧١.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٤٠] طه باقر: تاريخ العراق القديم، ج١،دار الوراق للنشر، بيروت، ٢٠٠٩.
[٤١] فاضل عبد الواحد: عشتار ومأساة تموز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٢، ١٩٨٦.
[٤٢] فاضل عبد الواحد: عشتار ومأساة تموز، ط١، الأهالي للطباعة والنشر، سوريا، ١٩٩٩.
[٤٣] إيلاف سعد علي البصري: وظيفة الإبلاغ في رسوم الجدارية العراقية والمصرية القديمة– دراسة تحليلية مقارنة، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨.
[٤٤] سلمان التكريتي: أساطير بابلية، م: زكي الجابر، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٨٢.
[٤٥] العصر الآشوري: العراق في التاريخ، تأليف نخبة من الباحثين، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٣.
[٤٦]محمد عزت مصطفى: قصة الفن التشكيلي...العالم القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
[٤٧] أعراف علي موسى: "الابعاد الفكرية للجداريات المعمارية في العراق القديم (الفخارية والمزججة)"، مجلة الأكاديمي، جامعة بغداد/ الفنون الجميلة، العدد ٨٤، ٢٠١٧.
[٤٨] فرج بصمة جي: بحث في الفخار، مجلة سومر، ج١،المجلد٤، كانون الثاني، ١٩٤٨.
[٤٩] حلا الصابوني: السرميني، على: الفن الجداري الآشوري، مجلة جامعة دمشق الهندسية، المجلة ٢٥، العدد الأول،٢٠٠٩.
[٥٠] عز الدين إسماعيل: الفن والإنسان، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٣.
[٥١] خزعل الماجدي: أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، ط١، دار الشروق، الأردن، ١٩٩٧.
[٥٢] سيد توفيق: تاريخ الفن في الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧.
[٥٣] الشماس وعيسى: مدخل إلى علم الإنسان(الأنثروبولوجيا)،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،٢٠٠٤.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq